وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا للاصار دماء جامدا طريقا يبسا وكان موسى
عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا الاية قال ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى
موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى
الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه
ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا بشتا ولا جوع ولا ذل ان الذي يطلب
لا يعرف قيمته لا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب
العظيم خاطر بالعظيم وسياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصدد
عن مقاتل طرفا من ذلك مطولا وكان حياة الحوت عند مجمع البحرين هما بحر فارس
وبحر الروم ومما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر
بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى
والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر
وهو اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة **اشارة** اعلم
ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد من كل شي سواه
فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد من كل ما سواه قال السبكي
التفرد بالله تعالى حتى تكون مجردا من الاغيار ويكون للواحد فردا للمفرد
وقال الامام تاج الدين ابن عطا السكندري تجرد في وقته لوقته فانه من
وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه وانشد قائلا

لانت ان كنت ادري ... كيف الطريق اليكا
افنيتني عن جميعي ... فكنت سلما في يديكا

قيل للجنيد متى يكون العبد منفردا متجردا قال اذا الزم جوارحه الكف عن جميع
المخالفات وانخرم كافة عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا اهمي
وما احسن قول بعضهم

وعن

وعن فنائي فنا فنائي ... وجدت انا وانت انت
وفي محو اسمي ورسم جسمي ... سالت عني فقلت انت
اشار سري اليك حتى ... فنا فنائي وبهت انت
انت حياتي وسروري ... فحيث ما كنت انت انت

قال الشبلي ضرعه الدنيا وجه عاشقها وبالاخرة وجه طالبها وسلم نفسك فقد
وصلت فاذا الله فهو اشد واذا اسكنت فهو اشد وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر
مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل له ايليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح قال وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل ابن سما الحين
بن اريا بن علقما بن عيصو ابن اسحاق ابن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا
من سبط هارون قال الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره بليا بيا مفتوحة ولام ساكنة ويا مثناة
من تحت وفي اخره الف بن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في اخره وقيل
كلمان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس وقال
السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجدها ك
وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما
شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على
ابراهيم وشيث وكان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه
ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم
ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد عين
الحياة فشرب فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال
او يقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي ان شا الله تعالى عن صاحب انشلا
الاختيار في باب السين المهملة في لفظ انه بن خالة ذي القرنين واختلف
في سبب تكنيته بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز
من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وقيل لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله
والصواب الاول واختلف في حياته فقال النووي وجمهور العلما هو حي موجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)